ان يجيئ عبده تقصر عليه طولها وتهون عليه شديدها حتى يقول
بعد قطعها ما اقرب هذا الطريق واقصره وما اهون هذا الامر
وايسره وفي مثل ذلك قلت انا عبد وقوفي على هذه الغاية شغل
علم المحجة واضح لمريده واري القلوب عن المحجة في عمى
ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجا
حقا ان منهم من يقطع هذه العقبات في سبعين سنة ومنهم
يقطعها في عشرين سنين ومنهم يحصل له في سنة ومنهم من يقطعها
في شهر بل في جمعة بل في ساعة حتى ان منهم من يحصل له في لحظة بتوفيق
خاص وعناية سابقة اما تذكر اصحاب الكهف كان مدتهم خطرة
حيث راوا التغيير في وجه ملكهم دقيانوس فقالوا ربنا رب السموات
والارض فحصلت لهم المعرفة والبصر اما في هذا الطريق من الحقايق
قطعوا هذا الطريق فصاروا مفوضين متوكلين منه فتيمن
اذ قالوا فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته وكل ذلك انما
يحصل لهم في مقدار ساعة او لحظة اما تذكر سحرة فرعون ما كان
بين الاسلام والظاهر حين راوا معجزة موسى عليه السلام فقالوا امنا برب
العالمين [illegible] بالبصر وا الطريق وقطعوا في لحظة فصاروا
في ساعة الى ساعة من اقوام العارفين بالله الراضين بقضاء الله

١٢٧

الصابرين على بلائه الشاكرين لالائه المشتاقين الى لقائه فقالوا
لا ضير انا الى ربنا منقلبون ولقد حكينا ان ابرهيم بن ادهم
كان على ما كان عليه من امر الدنيا فعدل عن ذلك وقصد هذا
الطريق فلم يكن الا مقدار سيره من بلخ الى مرو الروذ حتى صار
بحيث اشار الى رجل سقط من قنطرة في الماء الكبير هنالك
ان قف فوقف الرجل مكانه في الهوا فتخلص وان رابعة البصرية
كانت امة كبيرة يطاف بها في سوق البصرة لا يرغب فيها احد لكبر
سنها فرحمها بعض التجار فاشتراها بنحو مائة درهم واعتقها
فاختارت هذا الطريق واقبلت على العبادة فما تمت لها سنة حتى
زارها زهاد البصرة وقراؤها وعلماؤها لعظم منزلتها واما
الذي لم يسبق له العناية ولم يعامل بالفضل فيكله الى نفسه فربما
يبقى في شعب من عقبة واحدة سنين ولا يقطعها [illegible]
يصرخ ما اظلم هذا الطريق واشكله واعسر هذا الامر [illegible]
اعضله فان الشان كله في اصل واحد وذلك تقدير [illegible] العليم
العدل الحكيم فان قلت لم اختص [illegible]
هذا وكلاهما مشتركان في رتبة العبد [illegible] ومحض [illegible]
ينادي من سرادق الجلال ان الزم [illegible] وقف في سر الربوبية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)